مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

غير مسموح بخروجه من المكتبة

العدد الرابع
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية

خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥

الدكتور
عادل حسن غنيم
مدرس بقسم التاريخ

كان الكتاب الأبيض البريطاني لعام ١٩٣٩ آخر صفحة رسمية في تاريخ الانتداب البريطاني في فلسطين قبيل الحرب العالمية الثانية ، وقد دفع بريطانيا إلى إصداره عدة عوامل أبرزها أن نذر الحرب كانت قد بدت في الأفق ، وأن الأمر أصبح يحتاج إلى سياسة متوازنة أو شبه متوازنة بين العرب والصهيونية . فليتوقف — ولو مؤقتا — الاندفاع البريطاني من أجل دعم الكيان الصهيوني في فلسطين ، وليتوفر مناخ سياسي يسمح للبلاد العربية بالوقوف إلى جانب الحلفاء في حالة قيام الحرب أو على الأقل لا يجعل تلك البلدان متعاطفة مع النازية أو الفاشستية .

ومن هنا كان ذلك الكتاب الأبيض الصادر في ١٧ مايو ١٩٣٩ والذي قامت خطوطه الأساسية على البنود التالية :

أولاً : تشكل حكومة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات .

ثانياً : يسمح بإدخال ٧٥٠٠٠ مهاجر يهودي إلى فلسطين خلال خمس سنوات ولا يسمح بهجرة يهودية أخرى إلا برضاء العرب .

ثالثاً : منح سلطات للمندوب السامي تخوله منع وتنظيم انتقال الأراضي في فلسطين .

وقد شجع الحكومة البريطانية على إصدار هذا الكتاب اطمئنانها إلى الوفاء بالتزاماتها قبل اليهود ، فقد اكتمل بناء الوطن القومي اليهودي وتحقق ما جاء في تصريح بالفور وصك

الانتداب خاصاً باليهود(١) وإن كان ذلك قد حدث على حساب عرب فلسطين الذين لم تحاول بريطانيا تحمل مسئوليتها إزاءهم حتى طبقاً لنصوص صك الانتداب .

ومن ناحية أُخرى فقد تغيرت قيمة اليهود السياسية في نظر بريطانيا في بداية الحرب العالمية الثانية عنها في الحرب العالمية الأولى . ففي الحرب العالمية الأولى كان اليهود قادرين على مساومة الحلفاء على نفوذهم السياسي والمالي ، لكن اليهود في الحرب العالمية الثانية لم يستطيعوا استغلال وضعهم المالي ، وكان موقفهم العام هو موقف المستعطف المضطهد لا موقف المساوم المتمكن (٢) .

وتمكنت السلطة البريطانية من إيهام العرب واليهود أنها مضطرة خلال الحرب العالمية الثانية إلى ترك قضية فلسطين جانباً . وكان من الطبيعي أن يدرس الصهيونيون الأمر ، وانتهوا من دراستهم إلى اختيار منهجين سيركزون عليهما خلال مراحل الحرب : الأول أن يعلنوا رسمياً عن رغبتهم في فلسطين كلها ، والثاني أن يدربوا رجال الهاجاناه والمنظمات السرية الأُخرى على القتال في المعسكرات البريطانية (٣) .

أما عرب فلسطين فقد رأوا أن يهادنوا بريطانيا خلال الحرب على أمل أن تقدر لهم موقفهم بعد الحرب ، بل وتطوع عدد كبير منهم في وحدات التطوع وحارب بعضهم في جبهات أفريقيا وأوروبا ، ومنهم من قتل في الحرب ، ولم يحدث منهم مواقف عدائية ضد بريطانيا (٤) .

الاتجاه الصهيوني نحو الولايات المتحدة الأميركية :

وتوقعاً من الصهيونية للدور الأميركي المتوقع خلال الحرب العالمية الثانية اتجهوا إلى الولايات المتحدة الأميركية ، فحاولوا قبيل الحرب أن يضغطوا على البيت الأبيض

---

(١) جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية فى قضية فلسطين ٠ المجموعة الثانية من بيان المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا فى مجلس العموم البريطانى فى ٢٥ فبراير ١٩٤٧ ص١٠٥ ٠

(٢) نجيب صدقة : قضية فلسطين ص٢٥٧ ، ٢٥٨ ٠

(٣) أنيس صايغ : الهاشميون وقضية فلسطين ص٢١٧ ٠

(٤) الهيئة العربية العليا : قضية فلسطين العربية ص٥٧ ٠

لمساندة أهدافهم ، لكن وزارة الخارجية الأميركية رفضت المحاولات المختلفة التي بذلها الصهيونيون في هذا الشأن ، ولم يحصل الصهيونيون إلا على عبارات العطف على مأساة اليهود الأوروبيين والإعجاب بإنجازاتهم في فلسطين ، وأكدت الولايات المتحدة أنها لا تتحمل أية مسئولية عن إدارة الانتداب في فلسطين أو عن تنفيذ تصريح بالفور (٥) .

ولم يكن بالأمر الغريب حين صدر الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ أن لا يكون له رد فعل رسمي في الولايات المتحدة الأميركية ، لكن صداه كان في الكونجرس الأميركي وبين يهود أميركا . فبالنسبة للكونجرس الأميركي فقد احتج عليه بلهجة شديدة ٢٨ شيخاً أميركياً واعترض عليه غالبية أعضاء لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس ، وذهب رجال الكونجرس في حماسهم للصهيونية إلى حد اعتبار الكتاب الأبيض خروجاً على الاتفاق الانجليزي الأميركي لعام ١٩٢٤ بشأن فلسطين ، واعتبروا أن المادة السابعة من هذا الاتفاق تحمل الولايات المتحدة الأميركية مسئولية أدبية بحماية اليهود (٦) .

وأما بالنسبة ليهود أميركا فيشير خطاب من وزير مصر المفوض في واشنطن في ٢٤ مايو ١٩٣٩ إلى أن ثورة اليهود على الكتاب الأبيض تميزت بالشدة ، فقام الزعماء ورجال الدين باستنكار نكث بريطانيا لعهودها ولجأوا إلى عقد مؤتمرات حضرها بعض الشخصيات التي تستند على اليهود في مصالحها الخاصة مثل محافظ نيويورك ومستر واجنر عضو مجلس الشيوخ اللذين بالغا في تعضيدهما للصهيونية ، ويعزو الخطاب حملة المستر واجنر الشديدة على الحكومة البريطانية إلى كونه عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك مركز الثقل اليهودي في الانتخابات ، كما يعزو الدافع الأكبر في سعي يهود أميركا إلى تحقيق فكرة الوطن القومي اليهودي إلى حرصهم على أموالهم التي أرسلوها إلى فلسطين لاستثمارها هناك (٧) .

ولا ترجع عدم استجابة حكومة الولايات المتحدة الأميركية للضغوط الصهيونية قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية إلى تحذيرات رجال الدين في الشرق الأدني أو ضغوط شركات البترول بقدر ما ترجع إلى موقف الولايات المتحدة في الحياد وعدم تحمل مسئوليات

(٥) أحمد عبد الرحيم مصطفى : الولايات المتحدة والمشرق العربى ص٥٨ .
(٦) مانويل : بين أميركا وفلسطين ص١٧٤ .
(٧) أرشيف مجلس الوزراء المصرى : ملف ٦٤ ـ ٨/٥ جزء ثان .

في الشرق الأدني ، بالإضافة إلى حرص بعض المسئولين في وزارة الخـــارجية الأميركية على عدم مضاعفة متاعب بريطانيا خـــلال الحرب (٨) .

النشاط اليهودي والصهيوني في الولايات المتحدة الأمـــيركية :

ونظراً لتوقع انقطاع الاتصال بين المقر الرئيسي في القدس وبين باقي فروع الحركة الصهيونية عند نشوب الحرب . قرر المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد في جنيف في أغسطس ١٩٣٩ إنشاء مجلس طوارىء للشئون الصهيونية في الولايات المتحدة الأميركية يتولى مهام القيـــادة ويعتمد على الزعامة الأميركية المنتظرة في عالم بعد ما الحرب العالمية الثانية ، ولم يضف مجلس الطوارىء إلى اسمه كلمة « الأميركي » فوراً ، وبقى الدكتور وايزمان والوكالة اليهودية يقومان بدور هام في شئون المجلس لكنهما كانا متلهفين على إدخال الصهيونية الأميركية في قلب الحركة الصهيونية تمهيداً لكسب الرأي العـــام الأميركي إلى جانبهـــم .

وأخذ الصهيونيون في نفس الوقت يثيرون فكرة إنشاء كومنولث يهودي يجب إنشاؤه بعد الحرب في فلسطين ، كما عارض الزعماء الصهيونيون الأميركيون في تلك المرحلة أي شكل من أشكال تقسيم فلسطين (٩) .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية وأصبح موقف اليهود حرجاً للغاية في أوربا شكل اليهود في الولايات المتحدة الأميركية وحدة واحدة خلف الرئيس الأميركي روزفلت وطالبوا بإخراج أميركا من عزلتها واشتراكها في الحرب ضد ألمانيا على أساس أن اليهود لن يتمكنوا من الحياة إلا إذا انتصر الحلفاء على النازي . وكان الموقف على النقيض بالنسبة للعرب فلم يكن العرب نازيين كما أنهم لم يكونوا متعاطفين مع الحلفاء حتى لا يؤدي انتصارهم إلى ضياع فلسطين (١٠) .

---

(٨) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٥٩ .

(٩) ستيفنس : الصهيونية الأميركية وسياسة أميركا الخارجية ص ٢١ ، ٢٥ .

(١٠) مانويل : المرجع السابق ص١٧٥ .

وعمل زعماء الصهيونية منذ بداية الحرب على كسب تعاطف الولايات المتحدة الأميركية مستغلين كراهية الأميركيين للنازي والفاشست ضاربين على وتر واجب العالم المتمدن ومسئوليته نحو التخفيف من آلام اليهود وتعويضهم عما لاقوه من آلام على يد النازية ومساعدتهم على الاستيطان في فلسطين . وقد تأثرت الجماهير الأميركية ولا شك بتلك الدعاية ، وانقادت إلى العاطفة الإنسانية التي أثارها الصهيونيون في نفوسهم (١١) .

فلقد أحدث الاضطهاد النازي لليهود لدى الأميركيين بالذات شعوراً خطيراً بعقدة الذنب ، ونمى من عقدة الذنب هذه الشعور بأن الرفض الأميركي بفتح أبواب الولايات المتحدة الأميركية للهجرة اليهودية قبل عام ١٩٣٩ قد أسهم في اتساع أبعاد المأساة(١٢) .

ومنذ مطلع عام ١٩٤١ ، واستفادة من هذا الجو الأميركي المتعاطف مع اليهود المضطهدين مارس الزعماء الصهيونيون وعلى رأسهم وايزمان وبن جوريون نشاطات مختلفة داخل الأوساط الصهيونية في الولايات المتحدة الأميركية بهدف الحصول على التأييد الأميركي للبرنامج السياسي الجديد الذي يدعو إلى مفهوم الدولة اليهودية . كما قام « مجلس الطوارىء الأميركي للشئون الصهيونية » بدور بارز في التخطيط لجعل اليهود الأميركيين يمارسون تأثيراً فعالاً في توجيه السياسة الأميركية في الشرق الأوسط (١٣) . ونسقت جهود مجلس الطوارىء الأميركي لدعم علاقاته مع الرأي العام الأميركي بفضل شبكة اتصالات واسعة شملت ٧٦ ولاية وفروعاً إقليمية انقسمت بدورها إلى حوالي ٣٨٠ لجنة محلية (١٤) .

وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تأليف عدد كبير من اللجان الأُخرى لكسب تأييد الشعب الأميركي مثل المجلس المسيحي لشئون فلسطين الذي كان يهدف إلى تكوين موقف مؤيد من رجال الدين المسيحي للعمل الصهيوني . وساعد على نجاح ذلك المجلس في مهمته أن أكثرية الشعب الأميركي تنتسب إلى المذاهب البروتستانتية التي تعتمد العهد القديم من التوراة كما تعتمد العهد الجديد (١٥) .

---

(١١) نجيب صدقة : المرجع السابق ص٢٥٧ ـ ٢٥٩ .

12) Cattan: Palestine, The Arabs & Israel. The Search for Justice. P 24.

(١٣) اسعد رزوق : المجلس الأميركي لليهودية ص٣٣ ، ٣٦ .

14) Hurewitz: The Struggle for Palestine. P 210.

(١٥) كامل ابو جابر : الولايات المتحدة الأميركية واسرائيل ص٦٠ .

وكان اليهود يستشهدون بوعود معينة من الكتاب المقدس أعطاها الرب إلى نسل سيدنا إبراهيم كما لو كان اليهود – وبشكل خاص يهود أوروبا الشرقية الذين كانوا يشكلون عندئذ أكبر نسبة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين – هم وحدهم أبناء إبراهيم (١٦) .

ومن ناحية أُخرى فقد تألفت في أبريل ١٩٤١ « اللجنة الأميركية لفلسطين » برياسة السناتور روبرت واجنر بهدف « العمل كوسيلة للتعبير عن العطف الودي الذي تكنه أميركا المسيحية للحركة الرامية إلى إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين » وضمت اللجنة عدداً كبيراً جداً من الشخصيات البارزة ، فقد ضمت أكثر من ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ ، ١٤٣ نائباً ، ٢٢ حاكماً من حكام الولايات بالإضافة إلى عدد كبير من الأدباء والناشرين ورؤساء تحرير الصحف وغيرهم (١٧) .

وعندما تم للنازي سحق يهود شرق أُوروبا أواخر عام ١٩٤١ وأوائل أبريل ١٩٤٢ تسربت تفاصيل المذابح التي ارتكبها النازي ضدهم إلى زعماء اليهود الأميركيين . وقد هزت أنباء المذابح ومعسكرات الاعتقال الرأي العام الأميركي هزاً عنيفاً ، وبلغ ذلك التأثير أشده في الطائفة اليهودية في أميركا التي قدم معظمها من شرق أوروبا ووسطها خلال الجيل السابق . وكان التساؤل الذي طرح نفسه عليهم وترك فيهم أثراً عميقاً « ألم أكن أنا نفسي أحد هؤلاء الضحايا لو أنني بقيت هناك في وطني الأول ؟ » وكان نتاج هذا الشعور اتحاد كلمة اليهود في أميركا وازدياد تطرفهم ونشاطهم وتبرعاتهم لدعم الكيان الصهيوني في فلسطين (١٨) .

مؤتمر بلتمور :

وخلال تلك الفترة كانت قيادة الحركة الصهيونية قد أزمعت أن تعلن أهدافها على المستويين المحلي والعالمي . فعلى المستوى المحلي خطب الزعيم الصهيوني بن جوريون في تل أبيب في مارس ١٩٤٢ حيث أعلن « أن الصهيونية قد انتهت من وضع خطتها النهائية

16) Cattan: Op. cit. pp 23, 24.

(١٧) أسعد رزوق : المرجع السابق ص٣٦ .

(١٨) مانويل : المرجع السابق ص١٨٥ .

وهي أن تصبح فلسطين دولة يهودية ، وأن اليهود لا يستغنون عن أي قسم من فلسطين حتى قمم الجبال وأعماق البحار » (١٩) .

وعلى المستوى العالمي عقد الصهيونيون مؤتمرهم الشهير في فندق بلتمور بمدينة نيويورك في الفترة من ٩ إلى ١١ مايو ١٩٤٢ تحت إشراف مجلس الطوارىء الأميركي للشئون الصهيونية . وحضر المؤتمر حوالي ستمائة يهودي أميركي بينهم بعض اليهود غير الصهيونيين ، ٦٧ من الصهاينة القادمين من الخارج ، كما حضر المؤتمر وايزمان وبن جوريون

ولم يكن وايزمان وبن جوريون متفقين في أسلوبهما . فقد كان وايزمان يريد استمرار المفاوضات الدءوبة مع الحكومة البريطانية لإنشاء جيش يهودي ومع المسئولين البريطانيين والأميريكيين لإبطال سياسة الكتاب الأبيض . أما بن جوريون فقد كان يريد إثارة الأميريكيين من أجل تأييد أحداث تغير سريع وجذري في سياسة فلسطين برغم البريطانيين على الإذعان . وبينما كان وايزمان مستمراً في التفكير في تهجير اليهود إلى فلسطين بلغة الآلاف التي تتحول في بطء إلى أغلبية فإن بن جوريون كان يفكر بلغة الملايين . وبينما كان وايزمان يري من الحماقة أن يخاطر بإحداث تصدع في العلاقات الودية مع انجلترا فإن بن جوريون كان يرى أن الطريق لاكتساب تأييد الأميريكيين يعتمد على اقتراح برامج متطرفة ومثيرة (٢٠) .

وكان هناك هدفان رئيسيان لعقد هذا المؤتمر :

أولاً : الإعلان في صراحة عن أهداف الحركة الصهيونية .

ثانياً : قيام الصهيونيين الأميركيين بدور بارز في المؤتمر حتى يتمكنوا بعد ذلك من اكتساب الشعب الأميركي إلى جانب الحركة الصهيونية .

وقد تضمن برنامج بلتمور ثمان قرارات كانت أبرزها القرارات الثلاثة الأخيرة :

٦ – يدعو المؤتمر إلى تحقيق المقصد الأصلي من تصريح بلفور وصك الانتداب بإتاحة الفرصة لليهود لإنشاء كومنولث يهودي في فلسطين ، ويؤكد المؤتمر رفضه الأكيد للكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ .

---

(١٩) محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص٣٠ .

20) Sykes: Cross roads to Israel. pp 281, 282.

٧ – ينبغي الاعتراف بحق يهود فلسطين في القيـــام بدورهم الكامل في المجهود الحربي وفي الدفاع عن بلادهم بواسطة قوة يهودية عسكرية تحارب تحت علمها الخـــاص وتحت القيـــادة العليـــا للأُمم الحليفـــة .

٨ – يعلن المؤتمر أن نظام العالم الجديد لا يمكن إنشاوءه على أُسس السلام والعدالة والمساواة ما لم تحـــل مشكلة التشرد اليهودي حلاً نهائياً .

ويلح المؤتمر على ضرورة فتح أبواب فلسطين للهجرة . وأن تعطي الوكالة اليهودية سلطة الإ شراف على الهجرة إلى فلسطين والسلطة اللازمة لبنـــاء البـــلاد . . . »(٢١) .

ولم يكن قرار المؤتمر بفتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية ناتجاً عن أحداث أُوروبا بقدر ما كان راجعاً إلى موقف بريطانيا من تحديد الهجرة وعدم قناعة الصهيونيين بأن سياستها المعتمدة على الكتاب الأبيض ستحقق لهم الأغلبية اليهودية في البـــلاد ، وهو ما دعاهم إلى تحدي بريطانيا والعرب والعمل على إجبارهم على تحقيق هذا الهدف(٢٢) .

ولا شك أن قرارات مؤتمر بلتمور تعتبر نصراً للسياسة الصريحة التي تبناها بن جوريون رئيس المجلس التنفيذي للوكالة اليهـــودية في فلســـطين لا تلك السياسة المتحفظة التي كان يؤمن بها الدكتور وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية (٢٣) .

وجدير بالذكر أنه عند انعقاد مؤتمر بلتمور كان اليهود يشكلون في فلسطين ٣١٪ من مجموع السكان بينما كانوا يمتلكون ٥ر٥ ٪ من مساحة الأراضي في فلسطين (٢٤) .

ويلاحـــظ أن العمل الصهيوني بعد مؤتمر بلتمور قد اختلف عنه قبله ، فقبل المؤتمر كانت بريطانيا تبني الوطن القومي لكنها كانت تتلاعب بالألفاظ مدعية أنها تحافظ على المصالح العربية واليهودية على السواء ، فمرة تزعم أن الوطن القومي في فلسطين شيء

---

(٢١) ستيفنس : المرجع السابق ص٢٥ ـ ٢٨ ·

(٢٢) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٦٠ ·

23) Barbour: Nisi Dominus. A survey of the Palestine controversy. P 218.

(٢٤) منظمة التحرير الفلسطينية (مركز الأبحاث) · ملف القضية الفلسطينية · اعداد سامى هداوى ، تحرير الدكتور يوسف صايغ ص٣٩ ·

وتحويل فلسطين إلى وطن قومي شيء آخر ، وأخرى تزعم أن الوطن القومي لا يعني تحويل فلسطين إلى دولة يهودية ، ومرة ثالثة تدعي أن الهجرة ليست مطلقة وإنما هي متوقفة على قدرة البلاد على الاستيعاب ، إلى غير ذلك من العبارات التي حاولت بها أن تضلل عرب فلسطين وتشغلهم بالبحث عن مدلول لمقصدها ، أما العمل الصهيوني بعد بلتمور فقد أخذ خطاً سياسياً واضحاً يتلخص في سرعة العمل من أجل قيام الدولة اليهودية (٢٥) .

وكان من أهم نتائج بلتمور انتقال الحركة الصهيونية من انجلترا إلى الولايات المتحدة الأميركية (٢٦) . ولا نجد من الناحية الرسمية في الولايات المتحدة حتى عام ١٩٤٢ أي مواقف رسمية لتأييد العمل الصهيوني في فلسطين ، لكن كان هناك بعض المواقف المؤيدة مثل تلك المذكرة التي قدمها في نوفمبر – بمناسبة مرور ربع قرن على تصريح بالفور – عدد كبير من أعضاء الكونجرس الأميركي بينهم زعيما الأكثرية والأقلية في مجلس الشيوخ وستة عشر عضواً من أعضاء لجنة الشئون الخارجية فيه . وقد اعتبرت المذكرة تصريح بالفور عملاً تاريخياً وأكدت أن الحاجة إلى إقامة الوطن القومي اليهودي أصبحت أقوى مما كانت عليه عند صدور التصريح وأن على العالم المتمدن أن يمهد السبل لليهود لإعادة بناء حياتهم في فلسطين بعد إنتهاء الحرب (٢٧) .

المؤتمر اليهودي الأميركي :

ومحاولة من الحركة الصهيونية لحشد المجتمع اليهودي الأميركي خلف مقررات بلتمور وجه الزعيم الصهيوني هنري مونسكي في ٦ يناير ١٩٤٣ دعوة إلى أربعة وثلاثين منظمة يهودية لتختار مندوبيها إلى مؤتمر يهودي عقد في بتسبرج في ٢٣ يناير ١٩٤٣ بهدف قيام ممثلي المجتمع الأميركي اليهودي باستنباط برنامج مشترك عن وضع اليهود بعد الحرب وبناء فلسطين يهودية .

واختار المجتمعون لجنة تنفيذية لوضع صيغة دعوة للمؤتمر اليهودي الأميركي الذي يمكنه التحدث باسم يهود أميركا ، وتحديد موعد انتخاب المندوبين وتاريخ الاجتماع

(٢٥) مانويل : المرجع السابق ص١٧٨ ، ١٧٩ .
(٢٦) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص ٦١ .
(٢٧) نجيب صدقة : المرجع السابق ص٢٥٩ .

ومكانه وجمع الأموال اللازمة ، وأصبح عدد المنظمات اليهودية الممثلة في المؤتمر خمساً وستين منظمة . وعقد المؤتمر في ٢٩ أغسطس ١٩٤٣ (٢٨) وقرر عدم الاكتفاء بطلب إطلاق الهجرة إلى فلسطين بل تبني برنامج بلتمور الذي يدعو إلى إقامة دولة يهودية ، وكان ذلك القرار بأغلبية ٧٤٨ صوتاً ضد ٤ أصوات وامتناع ١٩ عن التصويت .

وهكذا توحدت المنظمات اليهودية الأميركية للوقوف صفاً واحداً لدعم البرنامج الصهيوني . وأعلن الحاخام إسرائيل جولدستين الرئيس الجديد للمنظمة الصهيونية الأميركية أنه أصبح مفهوماً منذ ذلك الوقت أن الحركة الصهيونية أصبحت تهدف إلى « اكتساب الموافقة الصادقة من الحكومة والشعب الأميركيين على البرنامج الصهيوني بالنسبة لفلسطين وهو البرنامج الذي أصبح الآن برنامج جميع يهود أميركا الممثلين بأعضاء المؤتمر اليهودي الأميركي المنتخبين انتخاباً ديمقراطياً » (٢٩) .

الأساليب الصهيونية لكسب الرأي العام الأميركي :

وإثر إنعقاد هذا المؤتمر استخدم زعماء الصهيونية الأميركيون أساليب مختلفة لكسب الشعب الأميركي لصالح القضية الصهيونية خاصة اليهود الأميركيين وفئات السكان التي لا تبالي بتلك الصهيونية ، وكان من تلك الأساليب النداءات الدعائية ونواحي النشاط الصحفي والنشر والاجتماعات العلنية وتجمعات الاحتجاج والمظاهرات مع تأييد الحاخامات اليهود لذلك النشاط المتعدد .

وتتبين مهارة الصهيونيين الدعائية في تلك النقاط العشرة التي اختاروها كنداءات دعائية لقضيتهم والتي ما زالوا يستخدمونها حتى الآن .

- الصهيونية هي شارة الشرف اليهودي . واليهودي الذي يهتم بشعبه يساعد في قضية فلسطين .
- أن ما تحقق من أعمال على يد الرواد اليهود في فلسطين هو نموذج حي للجنس البشري بأسره .

---

(٢٨) ستيفنس : المرجع السابق ص٢٩ ـ ٣٣ .

(٢٩) ستيفنس : نفس المارجع ص٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ .

- يشكل اليهود أينما وجدوا شعباً واحداً . ويجب أن يتلقى اللاجئون الأوروبيون المعونة من إخوانهم في أميركا .
- الصهيونية نضال ضد أعداء الشعب اليهودي .
- الصهيونية وسيلة بناءة لحل القضية اليهودية .
- الصهيونية تجعل اليهودية مستمرة .
- الصهيونية تضع حداً للاسامية .
- نبوءات التوراة وحاجة العالم والأعمال التي حققها اليهود في فلسطين تطلب جميعها الحل بإنشاء دولة يهودية .
- المعونة لفلسطين معناها الولاء للولايات المتحدة الأميركية ، وفلسطين هي حصن الديمقراطية في قلب الشرق الأوسط الإقطاعي .
- الحل الصهيوني يطالب بالعدالة التاريخية ، والدولة اليهودية المطلوبة ليست سوى تعويض عن المذابح المستمرة .

وكانت هناك مجلات عديدة شهيرة تساعد على نشر السياسة الصهيونية ، وزودت الصحافة الأمريكية بمئات المقالات والبيانات الموجهة لخدمة الحركة الصهيونية ، وحافظت المنظمة الصهيونية على أوثق العلاقات مع كبار مراسلي الصحف الأميركية في واشنطن ومع كتاب كبريات الصحف في نيويورك ، وعقدت المؤتمرات الصحفية ذات التأثير الفعال في واشنطن ونيويورك (٣٠) . واشتريت صفحات كاملة من الصحف الأميركية البارزة لشن الدعاية ضد الحكومة البريطانية التي اتهمت بأنها شاركت بصفحة جديدة في تاريخ استشهاد الشعب اليهودي (٣١) .

وحرصت المنظمة الصهيونية الأميركية على توزيع النشرات والكتب التي تخدم أهدافها. ففي عام ١٩٤٤/٤٣ قامت المنظمة بتوزيع أكثر من مليون نشرة على المكتبات العامة ورعاة

(٣٠) ستيفنس : نفس المرجع ص٤٥ ، ٥١ ، ٦٩ .

31) Barbour: Op. cit. P 220.

الكنائس والمراكز الاجتماعية والكتاب وغيرهم . كما ساعدت الحركة الصهيونية بأموالها عدداً من المؤلفات غير اليهودية . وربما كان كتاب الدكتور لودرميلك « فلسطين أرض الميعاد » أبرز تلك الكتب التي اهتم بها الصهاينة (٣٢) .

وأمكن للجنة الأميركية لفلسطين أن تستميل إلى عضويتها شخصيات أميركية بارزة بلغ عددها مع نهاية الحرب العالمية الثانية ٦٥٠٠ عضواً (٣٣) بينهم أعضاء في مجلس الشيوخ والنواب ووزراء وحكام ولايات وكبار موظفين وقضاة ورجال دين وكتاب وأصحاب دور نشر ورجال صناعة ، وكان من نتائج جهودها حصولها على إعلان من سبعين عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ يربط بين فلسطين وبين مشكلة اللاجئين في أوروبا .

كما تمكن مجلس الطواريء من شراء وقت إذاعي من ١٨٢ محطة إذاعة في الولايات المتحدة الأميركية ومن ٥٠ محطة إذاعة في كندا ، وسمع الأميركيون في ست وأربعين ولاية أصوات كبار النجوم في أدوار درامية ضمن برنامج عنوانه « فلسطين تتكلم » .

وكان من الأساليب التي اتبعتها المنظمة اليهودية الأمريكية أن يتدفق على الكونجرس الأمريكي عند نظر موضوع فلسطين — كما حدث عام ١٩٤٤ — ألوف الرسائل والبطاقات والبرقيات ، وأن يتم الاتصال عدة مرات بكل عضو من أعضاء لجنة الشئون الخارجية عن طريق دائرته الانتخابية (٣٤) .

فهل يعني ذلك أن المنظمة الصهيونية الأميركية ومعها المجالس واللجان والتشكيلات الصهيونية المختلفة قد استطاعت أن تكتسب الرأي العام الأمريكي إلى جانب القضية الصهيونية خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية ؟ .

إن كل ما يمكن أن يقال في هذا الشأن أن المنظمة الصهيونية الأميركية وتلك التشكيلات المختلفة قد استطاعت أن تكتسب قطاعات مؤثرة من الرأي العام الأمريكي ، كما نجحت في نفس الوقت في تكتيل جهود معظم اليهود الأميركيين لخدمة القضية الصهيونية ، ولكنها

---

(٣٢) ستيفنس : المرجع السابق ص٥٢ — ٥٤ .

33) Hurewitz: Loc. cit. P 210.

(٣٤) ستيفنس : المرجع السابق ص٦٠ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨١ .

لم تنجح في ضم كل اليهود الأميركيين إلى صفوفها . وقد كان المجلس الأميركي لليهودية هو أبرز تلك التشكيلات اليهودية التي كانت تختلف في نظرتها ومواقفها عن التشكيلات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد شكل المعادون للصهيونية ذلك المجلس في أغسطس ١٩٤٣ وقامت فكرته على أن اليهود – كطائفة دينية – مرتبطون بقومية البلدان التي يعيشون بين ظهرانيها . ورفض المجلس تلك الجهود التي كانت تبذل لإقامة دولة يهودية قومية في فلسطين أو في أي مكان آخر واعتبر ذلك موقفها انهزامياً (٣٥) .

وقد ظل هذا المجلس على مدى ربع قرن من الزمان مناوئاً للفكرة الصهيونية ومجابهاً للنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة الأميركية رافضاً اسباغ التفسيرات القومية الضيقة على الديانة اليهودية . وقد ظل المجلس ملتزماً هذا الموقف حتى حدث انشقاق داخلي بين أعضائه في أعقاب عدوان الخامس من يونية ١٩٦٧ (٣٦) .

ومن ناحية أُخرى فإن كثيراً من الأميركيين في تلك المرحلة رغم تعاطفهم مع اليهود المضطهدين لم يكن يؤيد فكرة إنشاء دولة في فلسطين ، ولذلك ركز الزعماء الصهاينة على الجانب الإنساني للقضية اليهودية حتى يمكن التأثير الفعال في الرأي العام الأميركي على أساس أن ذلك سيؤدي في النهاية إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين . ولذلك فإن استمرار مشكلة اللاجئين في أوروبا دون حل كان ضماناً في حد ذاته لخلق دولة يهودية في فلسطين(٣٧) .

الرئيس روزفلت والقضية الفلسطينية :

تلك نظرة مركزة عن النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية . فهل كان لذلك النشاط أثره في السياسة الرسمية في الولايات المتحدة خلال تلك المرحلة ؟ وما هي المواقف الحقيقية للهيئات الرسمية في الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية ؟

---

35) Hurewitz: Op. cit. P 209.

(٣٦) أسعد رزوق : المجلس الأميركي للصهيونية ص١٣ .
ويتضمن الكتاب تفاصيل وافية عن نشأة هذا المجلس ومواقفه المختلفة من عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٦٨ .

(٣٧) ستيفنس : المرجع السابق ص ٦١ .

لقد اختلفت الآراء في موقف الرئيس الأميركي روزفلت من القضية الفلسطينية خلال تلك المرحلة . فمن قائل أنه كان متعاطفاً مع فكرة الوطن القومي اليهودي ، ومن قائل أنه كان حريصاً على عدم إغضاب العرب . ولعل ذلك الغموض يرجع أساساً إلى تلك التصريحات والوعود الطيبة التي أعطاها روزفلت لكل من الجانبين كما يرجع إلى ما ذكر من روايات متناقضة عن علاقة روزفلت بالعرب .

فبالنسبة للجانب الصهيوني نجد الرئيس روزفلت يستقبل في ٩ مارس ١٩٤٤ كلا من الدكتور وايز والدكتور سلفر – وهما من رجال الدين اليهود – ويخولهما أن يعلنا عن تأييده لمطالب الصهيونيين (٣٨) . وبعد أسبوع واحد من ذلك التاريخ – أي في ١٦ مارس ١٩٤٤ – عبر الرئيس الأميركي في تصريح رسمي عن عدم موافقة الحكومة الأميركية على الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ ، وأن الرئيس الأميركي سعيد بفتح أبواب فلسطين أمام اللاجئين اليهود ، وأن الحكومة والشعب الأميركي كانا يشعران بالعطف العميق تجاه إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وأنها أصبحت تشعر بذلك أكثر من أي وقت مضى « نظراً للنكبة المحزنة التي حلت بمئات الالوف من اللاجئين اليهود الذين لا وطن لهم » (٣٩) .

وأما بالنسبة للعرب فقد جرت خلال الحرب العالمية الثانية اتصالات بين الرئيس روزفلت وبين بعض الملوك والرؤساء العرب كان أبرزها تلك الاتصالات التي جرت مع الملك عبد العزيز آل سعود ، والتي حاول فيها الملك أن يوضح للرئيس روزفلت حقيقة الأُمور في فلسطين وقيام الصهيونيين ببعض أعمال الإثارة في المنطقة ثم ضغطهم على الحلفاء لتبني خطة معادية للمصالح العربية . وقد أكد الرئيس روزفلت للملك عبد العزيز في تلك الاتصالات أنه لن يقوم بأي عمل عدائي ضد الشعب العربي وأنه لن يتخذ قراراً يخص الوضع الأساسي في فلسطين دون استشارة تامة مع العرب واليهود ، وأن سياسة الحكومة الأمريكية في هذا الشأن غير متغيرة (٤٠) .

والمتمعن في تلك التأكيدات التي أعطاها روزفلت للملوك والرؤساء العرب يدرك أن روزفلت يعد بشيء محدد وهو أنه لن يتخذ قراراً في المسألة الفلسطينية دون استشارة العرب.

(٣٨) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٦٣ .
(٣٩) جامعة الدول العربية : المرجع السابق . المجموعة الأولى ص٣٤٠ .
(٤٠) جامعة الدول العربية : نفس المرجع ص٣٤٦ ، ٣٥١ .

وقد تم استشارتهم فعلاً عن طريق الاتصالات والمشاورات ، ومن الطبيعي ألا يكون هذا التشاور ملزماً للرئيس الأميركي (٤١) . فوعده للعرب هو في حقيقة أمره غير ذى شأن لأنه يقتصر على الاستشارة غير الملزمة لصاحبها .

ويبدو أن الملوك والرؤساء العرب قد فهموا من هذه العبارة التي كررها روزفلت في أكثر من مناسبة أن ذلك يعني التزاماً أميركياً بالحفاظ على المصالح العربية أو على الأقل عدم الإضرار بحقوق العرب في فلسطين . لكن الحقيقة أن تلك العبارة أو ذلك التعهد يفهم منه بالدرجة الأولى أن الولايات المتحدة قد أخذت على عاتقها المشاركة في الحل النهائي للمسألة الفلسطينية (٤٢) .

ويلاحظ أن هناك وجه شبه بين الوعود الأميركية والبريطانية للعرب ، فهي تصاغ جميعها بطريقة لولبية مطاطة غير محددة النتائج أو الالتزامات لكن العرب أحياناً يحملون تلك العبارات أكثر مما تحتمل ، ثم يبنون نتائج مختلفة على تلك المفاهيم دون أن يدركوا المعاني الحقيقية لتلك الوعود .

وأما عن الروايات المتناقضة عن علاقة الرئيس روزفلت بالعرب ، فنجد بعض المراجع تذكر أن رسالة روزفلت إلى عبد العزيز آل سعود المؤرخة في ٥ أبريل ١٩٤٥ كانت دسيسة من وزارة الخارجية الأمريكية التي أعدت الرسالة في الأيام الأخيرة من حياة روزفلت فوقع على الرسالة في وقت لم يكن يستطيع فيه ممارسة نشاطه العادي (٤٣) . بينما يذكر مرجع آخر أن مقابلة العاهل السعودي للرئيس روزفلت عام ١٩٤٥ قد أثرت في الرئيس الأميركي الذي صرح فيما بعد للقاضي بروسكاور رئيس اللجنة الصهيونية الأمريكية بأنه لن يمكنه عمل شيء فيما يتعلق بفلسطين (٤٤) .

ولا شك أن الرواية الأولى مستبعدة ، فلم تكن رسالة روزفلت إلى الملك عبد العزيز في ٥ أبريل ١٩٤٥ هي أولى الرسائل وإنما سبقها على مدى السنوات السابقة رسائل واتصالات

---

(٤١) نجيب صدقة : المرجع السابق ص٢٧٤ ، ٢٧٥ .

42) Hurewitz: Op. cit. P 213.

(٤٣) مانويل : المرجع السابق ص١٨٤ .

(٤٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٦٤ .

مماثلة وفي ظروف طبيعية بالنسبة للرئيس الأميركي . أما الرواية الثانية فهي غير مستبعدة . ومن الممكن أن يكون لقـــاء الملك عبد العزيز بالرئيس روزفلت قد ترك أثراً طيباً في نفس الرئيس الأميركي ، لكن ذلك لا يعني تخليه عن تعهداته بالنسبة لليهود ، ولا يترتب عليه استجابة للمطالب العربية .

فالرئيس الأميركي روزفلت كان فعلاً شخصية معتدلة لكنه كان يعبر في النهاية عن مصالح أُمته وإن كانت شخصيته بطبيعة الحال تترك بصماتها على السياسة الأمريكية سواءً بالنسبة لطريقة التنفيذ أو أساليب التعبير عن المواقف . ويعبر كتاب مرسل من وزير مصر المفوض في واشنطن إلى وزارة الخارجية المصرية في القاهرة عن هذا المعنى . فبعد صدور الكتاب الأبيض البريطاني لعام ١٩٣٩ بشأن فلسطين ورغم ثورة اليهود الكبيرة في الولايات المتحدة الأميركية على هذا الكتاب ، لكنهم عندما سعوا لدى الرئيس روزفلت ووزير خارجيته لاستغلال نفوذهما لدى بريطانيا للتراجع عن سياسة الكتاب الأبيض لم يتعهدا بتقديم المساعدة (٤٥) .

ولقد قام الدكتور وايزمان بزيارة إلى أميركا عام ١٩٤٢ ، وقبيل انتهاء زيارته التقى مع الرئيس الأميركي روزفلت في مقابلة طويلة حاول خلالهـــا الدكتور وايزمان أن يثيره ضد العرب مصوراً إياهم بغير حقيقتهم . فقد اخبر الدكتور وإيزمان الرئيس روزفلت أن اليهود لا يستطيعون أن يربطوا قضيتهم بموافقة العرب ، وأنه طالما كانت موافقتهم مطلوبة فسوف يرفضون طبيعيا الاستجابة ، أما إذا عرفوا أن المستر تشرشل والرئيس روزفلت كليهما يؤيـــدان الوطن القومي اليهودي فسوف يرضخون ، لكنهم في اللحظة التي يشعرون فيها بضعف في ذلك التأييد فإنهم يتحولون إلى رافضين ومتعجرفين ومخربين . ومع أن الدكتور وايزمان يذكر أن الرئيس روزفلت كان إيجابياً للغـــاية ، لكن المقابلة انتهت بتأكيد الرئيس روزفلت تعاطفه مع اليهود دون أن يقدم لوايزمان أية تعهدات محددة (٤٦) .

وبالرغم من أن الرئيس روزفلت ــ مثل من سبقه من الرؤساء الأميركيين ــ كان يرسل تحياته إلى المؤتمرات السنوية للمنظمة الصهيونية في أميركا ، فإن صياغة تلك الرسائل ــ بما

---

(٤٥) أرشيف مجلس الوزراء المصرى : الملف ٦٤ ــ ٨/٥ جزء ثان .

46) Weizmann: Trial and Error. P 534.

فيها الرسالة التي وجهها إلى المؤتمر الذي عقد في سبتمبر ١٩٤٣ – كانت متحفظة دائماً ، ولم تتضمن إطلاقاً أية تعهدات أميركية رسمية (٤٧) .

بل أن الرئيس روزفلت كان يريد حل مشكلة المضطهدين اليهود في أوروبا عن غير طريق فلسطين ، فقد حاول مساعدتهم على الهجرة إلى أميركا أو إلى أية أماكن أُخرى ، لكن الصهيونيين عارضوا تلك المحاولة وهاجموها لأسباب سياسية صرفة تقوم على رغبتهم في تحويل الهجرة إلى فلسطين بالدرجة الأولى . وها هو موريس ايرنست الذي عهد إليه الرئيس روزفلت بوضع خطة تهجير اليهود يوضح ردود الفعل لدى الصهاينة .

« لقد استغربت بل شعرت بالمهانة عندما أخذ القادة اليهود المؤثرون يشجبون ويسخرون ثم يهاجمونني وكأنني خائن . . . إن أصدقائي من الصهيونيين يعارضون . . . وانني أستطيع معرفة السبب . . . إن زعماء هذه الحركات يجب أن يكونوا قد شعروا أن نظريتهم العزيزة لديهم أصبحت في خطر داهم بسبب سخاء مخطط روزفلت وما ينطوي عليه من إنسانية » (٤٨) .

مشروع لتصفية قضية فلسطين :

ولقد أشير في مذكرات الدكتور وايزمان إلى أمر يستحق أن نقف عنده قليلاً . فقد أشار وايزمان إلى أنه عندما ذهب إلى أميركا كان قد أخذ تأكيدات من المستر تشرشل بأنه لديه خطة للصهاينة تقوم على أن يصبح الملك عبد العزيز آل سعود زعيماً للشرق الأوسط ، وأن تشرشل يمكنه تنفيذ تلك الخطة بمساعدة روزفلت وأن نهاية الحرب العالمية سوف تشهد تغييراً في وضعية الوطن القومي اليهودي ، وأن الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ سوف يذهب ، وأن الرئيس روزفلت طلب من وايزمان أن يبلغ تشرشل رد فعله الإيجابي لأفكار تشرشل .

ويضيف وايزمان أنه طوال مقابلته للرئيس الأمريكي – والتي حضرها المستر ويلز مساعد وزير الخارجية الأمريكية – فإن المستر ويلز كان صريحاً في تعاطفه مع مشروعات

47) Hurewitz: Loc. cit. P 213.

(٤٨) كامل أبو جابر : المرجع السابق ص٦٥ ، ٦٦ ، ستيفنس : المرجع السابق ص١١٧ ، ١١٨ .

وايزمان ، كما عبر عن ثقته بأن أميركا سوف تكون مستعدة للمساعدة مالياً في إنشاء الوطن القومي اليهودي ، ويضيف وايزمان أنه لم تبحث تفاصيل الموضوع لكن مستر ويلز كان قد قرأ مقالة وايزمان في مجلة « الشئون الخارجية » واتفق معه في أفكارها (٤٩) .

فما هو ذلك المشروع الذي أبدى مساعد وزير الخارجية الأمريكية استعداد بلاده للمساعدة مالياً في تنفيذه ؟

لقد أشارت بعض المراجع إلى أن المقصود من ذلك هو ذلك المشروع الذي سبق أن عرضه فيلب لتسوية المسألة الفلسطينية والذي كان يقوم على الأُسس التالية :

١ ـ أن تترك فلسطين بأجمعها لليهود .

٢ ـ يتم توطين العرب الذين يتركون فلسطين إلى أماكن أُخرى على نفقة اليهود ، ويوضع مبلغ عشرين مليوناً من الجنيهات الاسترلينية تحت تصرف الملك عبد العزيز آل سعود لهذا الغرض .

٣ ـ يعترف باستقلال جميع البلدان العربية في آسيا باستثناء محمية عدن .

٤ ـ تقترح كل من بريطانيا والولايات المتحدة هذه الخطة على الملك عبد العزيز آل سعود وتضمنان تنفيذها في حالة قبول العرب لها .

وقد قيل أن وايزمان وموسى شرتوك طلبا من فيلبي أن يحاول الحصول على موافقة الملك عبد العزيز على ذلك المشروع وأنه عرضه فعلاً على الملك عبد العزيز في يناير عام ١٩٤٠ لكن محادثاته لم تسفر عن شيء (٥٠) .

ولا شك أن مشروع فيلبي كان صحيحاً . فقد تحدث عنه وايزمان في مذكراته وربط بينه وبين الخطة التي عرضها عليه المستر تشرشل (٥١) . كما روى أمين الحسيني أن الرئيس روزفلت عرض على الملك عبد العزيز آل سعود عندما التقى به في فندق الفيوم

49) Weizmann: Op. cit. Pp. 534, 535.

(٥٠) ستيفنس : المرجع السابق ص١٢٢ ، ١٢٣ .

51) Weizmann: Op. cit. Pp. 525—527.

بمصر عام ١٩٤٥ عشرين مليون جنيه ذهباً لتنفيذ المشروع ، وأن آخرين أيضاً تحدثوا مع مع الملك عبد العزيز في نفس الموضوع ، لكن الملك عبد العزيز رفض بشدة وإباء تنفيذ ذلك المشروع (٥٢) .

الانتخابات الأمريكية وأثرها على القضية :

ومن ناحية أخرى فعلينا ألا ننسى عند تحليل تصريحات الرئيس روزفلت ومواقفه من القضية الفلسطينية أن الرئيس روزفلت كان رئيساً للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الأميركية . ومن الطبيعي أن يعبر رئيس الحزب عن إتجاهات حزبه وقراراته . ولم يكن في استطاعة روزفلت أن يسكت عن إبداء رأيه في المسألة الفلسطينية أو أن يقول شيئاً مخالفاً لرأي حزبه خاصة عند اقتراب موعد انتخابات الرياسة الأمريكية (٥٣) .

ولقد أحسن الصهيونيون استغلال فرصة الانتخابات الأميركية لمساومة الحزبين الرئيسيين على منح الأصوات اليهودية للحزب الذي يوافق على تحقيق مطالبهم في فلسطين وهو ما دفع الحزبين إلى التنافس لخطب ودهم واكتساب تأييدهم (٥٤) .

ولا شك أن انتخابات الرياسة الأميركية تشكل عاملاً هاماً في تأييد الرؤساء الأميركيين للقضية الصهيونية وفي اندفاع بعضهم في دعم الكيان الصهيوني في فلسطين إلى أقصى درجات التأييد والدعم .

ولا ترجع أهمية أصوات اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية إلى قيمتها العددية . فاليهود لا يشكلون سوى ٣ ٪ من مجموع السكان ، وإنما ترجع إلى تركز معظم يهود الولايات المتحدة في عدد محدود من المدن الكبرى المزدحمة بالسكان خاصة في مدينة نيويورك وولاية كاليفورنيا وهو ما تبرز أهميته نتيجة للنظام الانتخابي في البلاد .

وتسير انتخابات الرياسة في الولايات المتحدة الأميركية على مبدأ « كل شيء أو لا شيء » إذ يحصل المرشح الفائز على كل الأصوات الانتخابية في الولاية . وهذا يوضح أهمية الفوز

(٥٢) محمد أمين الحسيني : المرجع السابق ص٣٢ .
(٥٣) أرشيف مجلس الوزراء المصرى : تقرير رقم (١٧) فى ١٩ اكتوبر ١٩٤٤ من القنصل العام لمصر بالقدس عن حديث لقنصل الولايات المتحدة العام بالقدس .
(٥٤) محمد محمود السروجى : السياسة الخارجية الأميركية ص٣٩٣ .

بالولايات المزدحمة بالسكان إذ تشكل ولايات نيويورك وكاليفورنيا وبنسلفانيا والينوى وماساشوستس وأوهايو ١٧٨ صوتاً انتخابياً من ٢٢٦ وهي مجموع الأصوات اللازمة للفوز بانتخابات الرياسة .

ونظراً لأن ٤٠ ٪ من مجموع اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية يعيشون في مدينة نيويورك وحدها ، بينما يوجد حوالي ٣٥ ٪ بولايات كاليفورنيا وبنسلفانيا والينوى وماساشوستس وأوهايو فإن ذلك يعطي لأصوات اليهود قيمة كبيرة خاصة إذا كان المرشح في انتخاب الرياسة في حـــاجة إلى أصواتهم .

ومن ناحية أُخرى فإن اليهود في الولايات المتحدة الأميركية ينفقون أموالاً طائلة في الدعاية الانتخابية لمن يساندونه من المرشحين ، فقد بلغ مقدار ما أنفقوه في الانتخابات النيابية عام ١٩٧٠ لمساعدة مرشحي الحزب الديمقراطي ٦٤ مليون دولار وهو ما يدفع المرشحين إلى العمل على اكتساب تأييدهم ومساندتهم (٥٥) .

ولا شك أن عاملي الأصوات والأموال التي تنفق بالإضافة إلى حسن استغلال اليهود لهما للتأثير في مرشحي الرياسة الأميركية يحققان نتائج طيبة بالنسبة للقضية الصهيونية . فقد دفع ضغط السياسة المحلية في انتخابات الرياسة لعام ١٩٤٤ مرشح الحزب الجمهوري جون ديوى (في ١٢ أكتوبر ١٩٤٤) وبعد ذلك مرشح الحزب الديمقراطي روزفلت (في ١٥ أكتوبر ١٩٤٤ (٥٦) إلى التحدث في القضية الفلسطينية .

ويعزى قيام روزفلت بتأييد برنامج بلتمور بعد أن تجنب حتى ذلك الوقت الادلاء بأي تصريح علني إلى مخاوف الديمقراطيين الانتخابية عام ١٩٤٤ ، وقد تجلى ذلك في الكتاب الذي بعثه الرئيس روزفلت إلى واجنر عضو مجلس الشيوخ طالباً إليه أن ينقل محتوياته إلى إجتماع عقدته المنظمة الصهيونية . فبعد أن استهل الكتاب بمواد وردت في برنامج الحزب الديمقراطي الذي أعلن في يوليو ١٩٤٤ وتأييد إقامة دولة يهودية في فلسطين ذكر الرئيس روزفلت العبـــارة التالية :-

---

(٥٥) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق، ص٥٣ ، ٥٤ .

(٥٦) أحمد فراج طايع : صفحات مطوية عن فلسطين ص٣٥ .

« ستبذل الجهود للعثور على السبل والوسائل الملائمة لتنفيذ هذه السياسة في أقرب وقت ممكن عملياً . فإني أعلم كم مضى من الوقت على الشعب اليهودي ، وكم جاهد وصلى لإقامة فلسطين دولة يهودية حرة ديمقراطية . وإني مقتنع بأن الشعب الأمريكي يؤيد هذا الهدف ، وإذا أُعيد انتخابي سأُساعد على تحقيقه » .

لكن بمجرد أن انتهت الانتخابات بفوز الحزب الديمقراطي بالرياسة عاد روزفلت إلى سياسته المعتدلة التي عرف بها . ففي رسالة منه إثر الانتخابات إلى واجنر عضو مجلس الشيوخ قال الرئيس روزفلت :

« وهناك الصعوبة الوحيدة في أي عمل إضافي يقوم به أي من مجلسي الكونجرس بشأن فلسطين في الوقت الحاضر . ففي تلك البلاد الآن نحو نصف مليون يهودي ، ويحتمل أن مليوناً آخر منهم يريدون الذهاب إلى هناك ، وهم من جميع الفئات — منهم الطيبون والأشرار ومنهم من لا يهمهم الأمر — وفي الناحية الأُخرى من الصورة يوجد نحو سبعين مليون مسلم يريدون ذبح هؤلاء اليهود يوم نزولهم إلى البر . والأمر الوحيد الذي أُريد اجتنابه هو المذبحة أو نشوء موقف لا يمكن حله بمجرد الأقوال . وكل ما يقال أو يعمل هنا الآن من شأنه أن يزيد في الوقود للنار المشتعلة . وأرجو أن لا يقوم في هذا الوقت أي فرع من فروع الحكومة بأي عمل . فكل إنسان يعلم ما هي الآمال الأميركية . فإذا أكثرنا من الكلام عنها سببنا الضرر في التحقيق » (٥٧) .

واضح من هذين الخطابين الموجهين من الرئيس الأميركي روزفلت إلى واجنر أن مواقف الرئيس الأمريكي كانت مواقف متغيرة طبقاً لما تقتضيه مصلحة الولايات المتحدة الأميركية ثم مصلحة الحزب الديمقراطي . ولا يعني ذلك أن تلك المواقف لم تكن مواقف مبدئية ، فليس ذلك ما أقصده بطبيعة الحال . إنما أقصد أن الولايات المتحدة لها مصالح أساسية في منطقة الشرق الأوسط متمثلة على الجانب العربي في مصالحها السياسية والبترولية والاستراتيجية ، ومتمثلة على الجانب اليهودي في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين كقاعدة أساسية للغرب في المنطقة . هذه مصالح أساسية ولا شك ، لكن هناك إلى جانب تلك المصالح عوامل أُخرى قد تكون ثانوية حيناً وقد تقرب أن تكون أساسية حيناً آخر ،

(٥٧) ستيفنس : المرجع السابق ص١٣٤ ـ ١٣٨ .

منها الاستفادة من أصوات اليهود وأموالهم في الانتخابات ، ومنها الضغوط الاعلامية والاقتصادية الصهيونية ، ومنها احتمال حدوث موقف عربي يهدد المصالح الأميركية ، ومنها إتجاهات الرئيس الأميركي وميوله الفكرية والنفسية تجاه قضية معينة . هذه العوامل الثانوية قد تبرز أحياناً على السطح وتبدو وكأنها عامل أساسي في الموقف ، وقد تختفي أحياناً وتظهر العوامل الأساسية وحدها ، وقد يخفف إتجاه الرئيس الأميركي من حدة موقف معين . لكن العوامل الأساسية المتمثلة في مصلحة الولايات المتحدة الأميركية تبقى هي العوامل المؤثرة في المواقف وفي إتخاذ القرارات وفي مساندة قضايا محـــددة .

ليس هنـــاك إذن تناقض في سياسة الرئيس الأميركي روزفلت تجاه القضية الفلسطينية . وروزفلت في النهاية ليس سوى معبر عن المصالح الأميركية التي كانت تتبلور في تلك الفترة في إتجاهات محددة لمواجهة مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . وكانت السياسة الأمريكية في تلك الفترة مؤيدة لقيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين لكنها كانت حريصة أيضاً على محاولة كسب العرب وتجنب إغضابهم دعماً لمصالحها في المنطقة العربية ، واستعداداً لشغل ذلك الفراغ الذي يمكن أن ينشأ نتيجة للانسحاب البريطاني والفرنسي من المنطقة .

وقد تركت تلك السياسة الأمريكية التي حاولت أن تبدو متوازنة وذلك الاعتدال في الأسلوب والنظرة الذي اتسمت به مواقف الرئيس روزفلت — تركت انطباعاً طيباً لدى كبار المسئولين العرب فترة الحرب العالمية الثانية . هذا الانطباع هو الذي دفع الملك عبد العزيز آل سعود إلى أن يقول للرئيس روزفلت في رسالته المؤرخة ١٠ مارس ١٩٤٥ أنه « واثق من إنصاف العرب من قبل دول الحلفاء » وهو الانطباع الذي جعل شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية في ذلك الوقت يقول للقائم بالأعمال المصري في دمشق في مقابلة بينهما في ٢٢ مارس ١٩٤٥ إثر التصريحات التي أدلى بها الرئيس روزفلت بشأن الهجرة اليهودية أنه كان يظن في بادىء الأمر أن تلك التصريحات مكذوبة نسجها خيال الدعاية الصهيونية أو الفرنسية لإ ثارة العرب ضد الأميركيين ، وأنه يعتقد أن تلك التصريحات لا تعبر عن الرأي الحقيقي للرئيس الأميركي ، وأنه يفهم أن الرئيس روزفلت حريص على إرضاء اليهود ظاهرياً في الوقت الحاضر ، وأنه « قد يكون من المفيد لقضية الحلفـــاء أن يذيع الرئيس روزفلت مثل تلك التصريحات بشرط أن تكون من قبيل تصريحات لويد

جورج » (٥٨) .

والحقيقة أن الرئيس الأميركي كان يعرب فعلاً لا عن رأيه الحقيقي فحسب بل عن الرأي الذي يتفق والمصالح الأميركية ، الرأي الذي سبق أن عبر عنه الرئيس ويلسون عندما وافق على نص تصريح بالفور قبل إصداره ، وعبر عنه الكونجرس الأميركي بموافقته على إنشاء الوطن القومي اليهودي في ١١ سبتمبر ١٩٢٢ .

وزارة الخارجية الأميركية والقضية :

وكانت وزارة الخارجية الأميركية أكثر الجهات المسئولة في الولايات المتحدة تعبيراً عن المصالح الأميركية في العالم العربي بل إنها كانت تعترض على إتجاه الرئيس روزفلت لتأييد المطالب الصهيونية . ولم يكن ذلك راجعاً إلى مجرد كون كبار المسئولين في الوزارة شديدي العداء للصهيونية بل أيضاً إلى أن ذلك التأييد كان يثير قلقاً بالغاً في العالم العربي (٥٩) .

وقد كانت المصالح الأميركية في الشرق العربي في تلك الفترة تنمو من خلال مؤسسات ومراكز عدة : فقد كان هناك مركز التموين الإنجليزي الأميركي ، وبعثات عسكرية أميريكية ومستشارون أميركيون في عدد من البلاد العربية والإسلامية ، وأعمال تجارية وسياسية مختلفة ، بالإضافة إلى ازدياد الاهتمام الأميركي بمخزون البترول في المملكة العربية السعودية ، وقد أدت تلك الاستثمارات والمصالح إلى تقوية الرغبة الأميركية الرسمية في إنشاء علاقات طيبة مع الأقطار العربية (٦٠) .

وقد عبرت وزارة الخارجية الأميركية عن استيائها في أوائل ١٩٤٤ حين علمت أن مشروعات قرارات تستند إلى برنامج بلتمور قدمت إلى الكونجرس الأميركي ، وكانت تخشى أن تؤدي الموافقة على تلك المشروعات إلى عرقلة المفاوضات الجارية مع ابن سعود

---

(٥٨) أرشيف مجلس الوزراء المصرى : الدوسيه ٦٤ ـ ٣/١ جزء ٣ .
حديث لرئيس الجمهورية السورية فى مقابلة مع القائم بالأعمال المصرى بالنيابة .

(٥٩) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٦٢ .

(٦٠) مانويل : المرجع السابق ص١٨١ ، Barbour: Op. cit. P 222

حول خط الأنابيب عبر شبه الجزيرة العربية ، وهي الأنابيب التي كان القادة العسكريون في الولايات المتحدة يعتبرونها حيوية بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الأميركية (٦١) . بل إن وزير الخارجية الأميركية أكد في يناير ١٩٤٤ أن بلاده لا دخل لها في شئون فلسطين وأنه لا يهمها أكثر من إظهار العطف على اليهود المضطهدين في أوروبا . وكتب وزير الخارجية الأميركية في ١٨ يناير ١٩٤٤ رسالة إلى السناتور ماينك رداً على احتجاج له بقوله : « إن حكومة أميركا تعتبر فلسطين هذه أمانة في عنق بريطانيا ، وأنه ليس لنا نحن أن نتدخل فيها » (٦٢) .

وقد عبر قنصل الولايات المتحدة الأميركية بالقدس عن هذا المعنى في حديث له مع الدكتور محمود فوزي القنصل المصري العام بالقدس في ١٩ أكتوبر ١٩٤٤ حين قال معلقاً على التصريحات الأميركية لصالح اليهود « فإنه سيكون في إمكاننا مستقبلاً التحلل من وعودنا كما تحللت انجلترا قبلنا من وعود كثيرة أعطتها . ثم إنا سنقول كذلك أن كل ما علينا عمله هو إبداء رغباتنا ، وأن الأمر الطبيعي هو أن تحل المسألة الفلسطينية في لندن ، وبتلك الطريقة ننقل المسئولية إلى انجلترا ، كما فعلت هي كثيراً ولازالت تفعل بمحاولتها إفهام الناس والعرب خصوصاً أن كثيراً مما تعمله إنما يحصل مجاملة لأميركا وتحت الضغط الأميركي » (٦٣) .

ويبدو أن البريطانيين كانوا يفكرون في نفس الوقت وبنفس الطريقة في إلقاء الكرة إلى الأميركيين . فيتضح من قرار لحزب العمال البريطاني اتخذه في ديسمبر ١٩٤٤ أن الحزب كان يسعى لكسب عطف وتأييد الحكومة الأمريكية في تنفيذ سياسة فلسطينية تقوم على الفكرة التالية « فليشجع العرب على الخروج بينما اليهود يدخلون . . . » (٦٤) لكن الموقف سينتهي بعد الحرب العالمية الثانية باستقرار الكرة الفلسطينية لدى الأميركيين الذين سيتحملون المسئولية الأساسية في بناء الدولة اليهودية في فلسطين .

---

(٦١) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٦٢ .

(٦٢) مانويل : المرجع السابق ص١٧٩ .

(٦٣) أرشيف مجلس الوزراء المصرى : تقرير رقم ١٧ لسنة ١٩٤٤ عن حديث لعميد الهيئة القنصلية بالقدس قنصل الولايات المتحدة العام .

(٦٤) جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية فى قضية فلسطين . المجموعة الأولى ص٣٤٤ .

لكن رغم ذلك الموقف المتمشي مع الحفاظ على المصالح الأمريكية من وزارة الخارجية الأميركية ، فإن الكونجرس الأميركي كان يأخذ موقفاً مختلفاً . فقد اتخذ الكونجرس الأميركي في يناير ١٩٤٤ قراراً تبنى فيه المطالب الصهيونية . فوافق على قيام الدولة اليهودية وتشجيع الهجرة اليهودية غير المحدودة ، وحظى القرار بتأييد الحزبين الديمقراطي والجمهوري (٦٥) .

وعندما بدأت لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي في مارس من نفس العام تناقش تلك السياسة وتبحث اقتراحاً بإقامة دولة يهودية في فلسطين قدمت احتجاجات من بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر والمملكة العربية السعودية فطلب وزير الحربية الأميركي إيقاف بحث الاقتراح لاعتبارات عسكرية وتم الاستجابة إلى طلبه (٦٦) .

وكان لذلك رد فعله العنيف لدى الصهيونيين في الولايات المتحدة الأميركية ، فقابل وفد منهم الرئيس الأميركي الذي عبر لهم عن تلك المعاني التي وردت في تصريحه الصادر في ١٦ مارس ١٩٤٤ – والسابق الإشارة إليه – لكن وزارة الحربية عادت فأعلنت في أكتوبر ١٩٤٤ أن الموقف الحربي لم يعد حرجاً مثلما كان في مارس ١٩٤٤ ، وأنه ليس هناك ما يمنع من مناقشة السياسة الجديدة الخاصة بقضية فلسطين .

وفي الوقت الذي رفعت فيه وزارة الحربية الأميركية تحفظها اعترضت وزارة الخارجية على تنفيذ قرار الكونجرس بحجة أن الموقف الدولي لا يسمح بذلك . ويرجع تحفظ الخارجية الأميركية في تأييدها للصهيونية إلى نفس موقفها الثابت في ذلك الموقف وهو حرصها على على الحفاظ على المصالح الأميركية في العالم العربي وقد حاول الصهاينة في الولايات المتحدة الأميركية إثارة الكونجرس ضد وزارة الخارجية بزعم حدوث مؤامرات من وزارة الخارجية الأميركية ضدهم . وكان الشيخ الأميركي عمانوئيل سيلر أشهر رجال الكونجرس حملة على الخارجية الأميركية في هذا الشأن ، لكن الحقيقة أنه لم تكن هناك مؤامرات في وزارة الخارجية الأميركية . وإنما كانت الخارجية الأميركية تدافع عن المصالح الأميركية في العالم

(٦٥) أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ص٦١ .

(٦٦) نجيب صدقة : المرجع السابق ص٢٦١ .

العربي ، لكن ضغوط الكونجرس الأميركي نجحت في نهاية الأمر في كسب التأييد الأميركي الرسمي (٦٧) .

الحزبان الجمهوري والديمقراطي والقضية :

وأما عن موقف الحزب الجمهوري فلقد أصدر الحزب قراراً في ٢٧ يونية ١٩٤٤ يدعو فيه إلى فتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود غير المقيدة وتملكهم الأراضي لكي تصبح فلسطين كومنولث حر ديمقراطي ، وأدان الحزب الرئيس الأميركي لتقصيره في تحقيق هذا الهدف .

ولم يلبث الحزب الديمقراطي أن اتخذ قراراً مماثلاً في مؤتمره الذي عقد في ٢٤ يوليو ١٩٤٤ يحبذ فيه « فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية غير محددة ولاستعمار يهودي ، واتخاذ سياسة من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء كومنولث يهودي ديمقراطي هناك » (٦٨) .

وقد حاولت الحركة الصهيونية الضغط على الرئيس روزفلت كي يبحث مطالبها في مؤتمر يالطة الذي عقد في الفترة من ٣ إلى ١١ فبراير ١٩٤٥ على أمل أن يحصلوا على دعم دولي ، لكن روزفلت لم يستجب إلى هذا الضغط ، وأعلن بعد عودته من المؤتمر واجتماعه بالملك عبد العزيز آل سعود « إني علمت من مشاكل العرب والمسلمين واليهود في خلال أحاديثي مع ملوك العرب ورؤسائهم مدة خمس دقائق أكثر مما تيسر لي علمه بالرسائل المتبادلة مهما كثرت . . . » (٦٩) .

أما حكومة الولايات المتحدة الأميركية فإنها لم تأخذ خلال الحرب العالمية الثانية أي موقف رسمي من القضية الفلسطينية ، كما أن ترومان ـ الذي كان قد تولى رياسة الولايات المتحدة بعد وفاة الرئيس روزفلت في ١٢ أبريل ١٩٤٥ ـ تردد في اتخاذ موقف صريح مؤيد للصهيونية في مؤتمر بوتسدام لأن الحرب لم تكن قد انتهت بعد مع اليابان ، وصرح عقب عودته إلى واشنطن بأن الولايات المتحدة الأميركية غير مستعدة لإرسال نصف مليون

---

(٦٧) مانويل : المرجع السابق ص١٧٩ ـ ١٨٢ .

(٦٨) جامعة الدول العربية : المرجع السابق ص٣٤٢ .

(٦٩) مانويل : المرجع السابق ص١٨١ .

جنـدي إلى فلسطين للمحافظة على أرواح المهاجرين اليهـود ، لـكن ترومان لم يلبث أن أصبح من أشد السـاسة تحيزاً للحـركة الصهيونية (٧٠) . وبدأت بعـد الحرب العالمية الثانية سياسة أميركية جديدة أسـاسها التحيز السافر للمطالب الصهيونية دون اعتبار للمصالح العـربية (٧١) .

سـمات السياسة الأمـيركية تجـاه القضيـة خـلال الحرب :

ولعـل من المفيـد في نهاية البحث أن نبرز أهم السمات التي تميزت بها السياسة الأميركية تجـاه المسألة الفلسطينية خـلال الحـرب العالمية الثانية :

أولاً : أنه لم يـكن هنـاك خـط واضح لسياسة الولايات المتحـدة الأميركية تجـاه المسألة الفلسطينية أو تجـاه الحـل النهائي لهـا . ويبدو أن روزفلت كان يعتقد بإمكان التوصل إلى حـل وسـط أو تسوية للموقف في فلسطين (٧٢) . فقد أخبر الرئيس روزفلت الدكتور وايزمان عام ١٩٤٢ أنه تواق إلى تسوية المسألة الفلسطينية ، كما عبر لونستون تشرشل في مالطة عام ١٩٤٥ عن رغبته في إحـلال السلام في فلسطين بين العـرب واليهـود .

ولقـد كان الرئيس الأميركي روزفلت متعاطفاً مع سياسة الوطن القـومي اليهـودي ، لكنه كان في نفس الوقت حريصاً على عدم إغضاب العرب أو إجبارهم على قبـول تسوية يرفضونها . ومن هنا كان اهتمامه بدراسة الأفكار المختلفة للقضية ومحاولة إحداث توازن مقبول بينها .

ثانياً : أن الولايات المتحـدة الأميركية كانت حريصة على عدم إتخـاذ أي موقف رسمي من المسألة الفلسطينية حتى انتهاء الحـرب حفاظاً على المصالح الأميركية في العـالم العـربي وتجنباً لدعايات النـازي ضد الحلفاء . لـكن ذلك لا يمنع من إصدار تصريح من الرئيس الأمريـكي مؤيد للقضية الصهيونية .

---

(٧٠) صلاح العقاد : قضية فلسطين ـ المرحلة الحرجة ص٣١ ـ

(٧١) محمد محمود السروجي : المرجع السابق ص٣٩٤ ـ

72) Lilienthal: What Price Israel. P 91 & Weizmann: Op. cit P 534.

ثالثاً : أنه كان هناك تباين كبير في وجهات النظر بين موقف الدوائر الحكومية الرسمية — مثل وزارة الخارجية الأميركية — التي كان لها خبرة مباشرة مع الشرق العربي وبين موقف الرأي العام الأميركي الذي كان متأثراً بالدعاية الصهيونية بشكل دائم (٧٣) .

رابعاً : أن الحركة الصهيونية استطاعت خلال تلك المرحلة أن تكتل جهود معظم اليهود في الولايات المتحدة الأميركية لحساب العمل الصهيوني في فلسطين ، وعن طريق يهود الولايات المتحدة تمكنت الحركة الصهيونية من الوصول إلى الرأي العام الأميركي .

خامساً : أنه حدث خلط مقصود وربط متعمد بين حل مشكلة اللاجئين اليهود في أوروبا وبين القضية الفلسطينية . ولم يبذل الغرب أية محاولة لحل هذه المشكلة بعيداً عن فلسطين ، فقد كانت مشكلة اللاجئين اليهود في أوروبا فرصة ذهبية أحسن الاستعماريون والصهيونيون استثمارها بهدف الإسراع في بناء الدولة الصهيونية في فلسطين .

---

73) Barbour: Loc. cit. P 222.

مصـــــادر البحث

أولاً : الوثـــائق :

(أ) وثـــائق غير منشـــورة :

- أرشيف مجلس الوزراء المصري : ملف ٦٤ــ٨/٥ جزء ثان خطاب من وزير مصر المفوض في واشنطن إلى وزارة الخارجية المصرية في ٢٤ مـــايو ١٩٣٩ .
- أرشيف مجلس الوزراء المصري : تقرير رقم (١٧) في ١٩ أكتوبر ١٩٤٤ من القنصل العـــام لمصر بالقدس عن حديث لعميـــد الهيئة القنصلية بالقدس قنصل الولايات المتحدة العـــام .
- أرشيف مجلس الوزراء المصري : الدرسية ٦٤ ــ ٣/١ جزء ٣ حديث لرئيس الجمهورية السورية في مقابلة مع القائم بالأعمال المصري بالنيابة في ٢٢ مارس ١٩٤٥.

(ب) وثـــائق منشـــورة :

- جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين . المجموعة الأولى ١٩١٥ ــ ١٩٤٦ . القـــاهرة ، ١٩٥٧ .
- جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين . المجموعة الثانية ١٩٤٧ ــ ١٩٥٠ . القـــاهرة ، ١٩٧٤ .

ثانياً : المراجـــع :

(أ) المراجـــع العـــربية :

- أحمد عبد الرحيم مصطفى : الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت ١٩٧٨ .
- أحمد فراج طايع : صفحات مطوية عن فلسطين . القاهرة ، مطابع الشعب .
- أســـعد رزوق : المجلس الأمريكي لليهودية : بيروت ، ١٩٧٠ ، منظمة التحرير الفلســـطينية (مركز الأبحـــاث) .

- الهيئـــة العربية العليا : قضية فلسطين العربية . القاهرة ، مطبعة السعادة .
- أنيس صايغ ، الهاشميون وقضية فلسطين . صيدا – بيروت ، ١٩٦٦ المكتبة العصرية .
- ستيفنس : الصهيونية الأميركية وسياسة أميركا الخارجية ١٩٤٢ – ١٩٤٧ ، ترجمة جورج نجيب واكيم . بيروت ، ١٩٦٧ ، الطبعة الأولى ، دار الطليعة للطباعة والنشر .
- صلاح العقاد : قضية فلسطين . المرحلة الحرجة . القاهرة ، ١٩٦٨ ، معهد الدراسات العربية العالية .
- فرانك أ. مانويل : بين أمريكا وفلسطين . ترجمة يوسف حنا ، عمان ، ١٩٦٧ ، وزارة الثقـــافة والاعـــلام الأردنية .
- كامل أبو جابر : الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل . القاهرة ، ١٩٧١ معهد البحوث والدراسات العربية .
- محمد أمين الحسيني : حقـــائق عن قضية فلسطين . القاهرة ، ١٩٥٧ ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي .
- محمد محمود السروجي : السياسة الخارجية الأميركية . الإسكندرية ، ١٩٦٥ .
- منظمة التحرير الفلسطينية (مركز الأبحاث) ملف القضيةالفلسطينية . إعداد سامي هداوي ، تحرير الدكتور يوسف صايغ ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- نجيب صدقة : قضيةفلسطين . بيروت ، ١٩٤٦ ، دار الكتاب ،الطبعة الأولى .

(ب) المراجـــع الأجنبيـــــة :

— Barbour (Nevi II): Nisi Dominus. A survey of the Palestine controversy. Beirut 1969, The Institute for Palestine Studies.

— Cattan (Henry): Palestine & Israel. The Search for Justice. London 1971. First published. Lowe and Brydone.

— Hurewitz (J. C.): The Struggle for Palestine, New York 1950. First Edition. Norton & Co. Inc.

— Lilienthal (Alfred M.): What Price Israel.

— Sykes (Christopher): Cross roads to Israel, London 1965, Collins.

— Weizmann (Chaim): Trial and Error. London 1950, Fourth Impression, Hamish Hamilton.